

ملخص الدراسة:

لقد اهتمت هذه الدراسة بالمعالجة الإعلامية للجريمة غير المنظمة في الصحافة المكتوبة الجزائرية الخاصة وتحديدا في صحيفة "الخبر" اليومية، من خلال كشف الغموض في العلاقة بين نشر أخبار وموضوعات الجريمة في الواقع والتصوير الإعلامي لها، خاصة في ظل وجود اختلاف وتضارب في الاتجاهات والمواقف بين العديد من الدارسين والباحثين حول موضوع معالجة الصحافة المكتوبة الخاصة لظاهرة الجريمة، حيث لم يعد الخلاف يُركز على النشر أو عدم النشر كما كان في السابق، بل على طريقة المعالجة وطبيعة التقديم وكيفية النشر ومضامينه، ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة والتي تهدف أساسا إلى تسليط الضوء عن كيفية معالجة الصحافة المكتوبة الخاصة للجريمة غير المنظمة من خلال كشف درجة اهتمام يومية "الخبر" باعتبارها أحد الصحف الخاصة الأكثر انتشارا ومقروئية بمواضيع وأخبار الجريمة غير المنظمة داخل المجتمع الجزائري، ومدى التزامها بمسؤوليتها الاجتماعية وبضوابط وقواعد الممارسة الإعلامية.

وقد تكونت الدراسة من ثلاثة محاور رئيسية هي:

الإطار المنهجي و المفاهيمي وتطرقنا فيه إلى تحديد إشكالية الدراسة والأسباب والأهمية والأهداف ثم تحديد المفاهيم، وقد تطلبت هذه الدراسة التي تدرج ضمن البحوث الوصفية اعتماد المنهج المسحي والوصف التحليلي باستخدام أداة تحليل المضمون كأداة رئيسية للدراسة، وقد تم اختيار عينة من أعداد صحيفة "الخبر" مكونة من ثمانية وأربعين عددا وكانت عملية الاختيار مبنية على أسلوب العينة العشوائية المنتظمة بطريقة دورية، كما تناولنا في هذا الجزء الدراسات السابقة حول الموضوع والمخل النظري للدراسة. وتناول المحور الثاني الإطار النظري للدراسة وتناولنا فيه الجريمة وواقعها في الجزائر من خلال الإشارة إلى أسباب انتشار الجريمة وأنواعها و أهم العوامل المؤثرة والمساعدة على على انتشارها في المجتمع الجزائري وجهود الدولة في مكافحة هذه الظاهرة و الحد منها. وفي نفس هذا الجزء النظري قدمنا لمحة عن الصحافة المكتوبة كأحد المؤسسات الإعلامية تأثيرا في نفوس الأفراد واستعرضنا أهم وظائفها الاجتماعية، ولم يغفل الباحث الحديث عن الإعلام المكتوب الخاص في الجزائر وواقعها في ظل السياسة الإعلامية التي تنتهجها الدولة الجزائرية، وجاء الفصل الثالث مُركزا على العلاقة بين الصحافة المكتوبة الخاصة كوسيلة إعلامية والجريمة كظاهرة اجتماعية تحظى باهتمام مختلف وسائل الإعلام مع إبراز مختلف الاستراتيجيات وأهم المشكلات والعوائق التي تواجه وسائل الإعلام في معالجة الظاهرة. وأوضح الباحث في المحور الثالث الإطار التطبيقي للموضوع تشخيصا مفصلا عن صحيفة "الخبر"، كما قدم الباحث في الفصل الرابع عرضا تطبيقيا وتحليليا مفصلا عن ما توصل إليه من تحليله لمضمون المادة الإعلامية محل الدراسة، حيث استعرض الباحث عملية المعالجة الإعلامية للجريمة غير المنظمة في يومية "الخبر" في جزئين، الجزء الأول خاص بالتحليل الكمي والإحصائي لفئات شكل ومحتوى استمارة تحليل المضمون الخاصة

بالموضوع، أما الجزء الثاني فخصّص للتحليل الكيفي لفات الشكل والمحتوى مع تقديم تفسيرات وتأويلات لما تم التوصل إليه في التحليل الكمي العددي.

وأخيرا توصل الباحث إلى جملة من الاستنتاجات من خلال هذه الدراسة نذكر أهمها:

- اهتمام يومية "الخبر" بحوادث وأخبار الجريمة غير المنظمة ويعكس هذا الاهتمام حجم المساحة المخصصة للموضوع في الصحيفة الواحدة، وكذلك تخصيص الصحيفة لصفحات خاصة إلا بنشر أخبار ومواضيع الجريمة دون غيرها من الأخبار والمواضيع.
- كما كشفت لنا الدراسة عن اهتمام صحيفة "الخبر" بمواقع نشر أخبار ومواضيع الجريمة في مواقع تسمح بجذب اهتمام القارئ ويؤكد ذلك النسبة التي سجلناها خلال عملية التحليل إذ أن 58,04% من أخبار الجريمة تكون في صدر الصفحة .
- كشفت الصحيفة على درجة كبيرة من الاحترافية والموضوعية في التعاطي مع أخبار وحوادث الجريمة غير المنظمة من خلال احترامها للقيم الاجتماعية والضوابط الأخلاقية، وخصوصيات الأشخاص وكرامتهم من خلال حظر نشر أسماء أو صور المتهمين قبل المحاكمة.
- التزمت يومية "الخبر" بالموضوعية في المعالجة من خلال قيامها بوظائفها إزاء المجتمع وتجسد ذلك باحترامها لمبادئ وقواعد الممارسة الصحفية في إطار قيم المسؤولية الاجتماعية كالدقة في المعلومات والشمول والصدق... الخ.
- بينت لنا الدراسة أن أكثر من ثلثي حوادث الجريمة تقع في المدن الكبرى المعروفة بأنها أقطاب جذب سكاني فهي مراكز اقتصادية تكثُر فيها فرص الجريمة، وقد غطت "الخبر" أخبار وحوادث الجريمة غير المنظمة في كل مناطق الوطن دون استثناء أو تقصير.